إرهاب

شهد شاهد إسرائيلى

□ مريم روبين

نشرت مجلة «اسرائيل وفلسطين» حطة أعدها الحاخام كاهانا زعيم منظمة كاخ الإرهابية لنسف المسجد الأقصى ومسجد الصخرة .. وهذه المجلة تصدرها مجموعة ليبرالية تدعو إلى إقامة دولتين فى المنطقة إحداهما اسرائيل والأخرى فلسطين . وتقف موقف الرفض من حكومة بيجين ومن الحكم العسكرى فى المناطق المحتلة .

جاء فى الخطة أنه فى اليوم العاشر من مايو الماضى قام الحاخام هارازى رئيس المدرسة الدينية بجوار حائط المبكى بزيارة صديقه الكولونيل هاسيدى أحد كبار الضباط السابقين المتدينين ، حيث شرح له كيف اكتشف وجود متفجرات على سطح المدرسة . وقد توجه الكولونيل هاسيدى مع الحاخام إلى مبنى المدرسة فوجد ستة صناديق مليئة بالمتفجرات التى يستعملها الجيش الإسرائيلى ، يصل وزنها إلى مائة وعشرين كيلو ، كما وجد ست عشرة قنبلة يدوية وأربع عشرة قنبلة لمقاومة الدبابات ومائة وخمسين مترا من الأسلاك التى تربط بالمتفجرات ، كما وجد ايضا أعدادا من أجهزة التفجير فى احد المبانى التى تشرف على ساحة المسجد الأقصى . وقد توجهت الشرطة العسكرية إلى المدرسة وقامت باعتقال اثنين من رجال الأمن الذين يحرسون المدرسة . ثم وضعت «كاهانا» فى سجن شطا المريح بعد أن اعترف الضابط والخندى بأنهما مرتبطان بمنظمة كاخ .. وعندئذ اضطر الحاكم العسكرى الاسرائيلى إلى اذاعة بيان أعلن فيه أن كاهانا وأصدقاءه كانوا يعتزمون القيام بعمل خطير ! ولكنه رفض الافصاح عن طبيعة هذا العمل الخطير !

فما هو العمل الخطير الذى كان يخطط له كاهانا مع عصابته بالتواطؤ مع الحكومة الإسرائيلية ؟

تؤكد المجلة الاسرائيلية أن خطة الارهابيين كانت بسيطة ، كما لم تكن سرا على السلطات الاسرائيلية . ففى تاريخ معين ومعروف لدى السلطة الحاكمة اتفق على أن تقوم مجموعة من الشباب اليهودى بالدخول إلى الحرم الشريف ، حيث يبدأون فى الصلاة فى زاوية من المسجد ، كما يحدث دائما ! ! ثم يتم اصطناع حادث شغب يتدخل على أثره رجال الجيش لإخراج المشاغبين ، وفى أثنائها تقوم وحدة إرهابية بالتحرك من مبنى حائط المبكى حاملين المتفجرات إلى الحرم الشريف حيث يقومون بزرعها داخل المسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة ، ويوقتون الانفجار خلال مع النجول الذى لابد أن يفرض على المنطقة فى أعقاب حادث الشغب المصطنع .

هذه هى الخطة الكاملة التى أعدت لنسف المسجد الأقصى ، والتى كانت السلطات الإسرائيلية على علم بها تماما .

وبطبيعة الحال فإن هذه المؤامرة الصهيونية ليست جديدة أو مفاجئة للعالم . فالصهيونية تعمل على تدمير المسجد الأقصى منذ عشرات السنين عندما بعثت مايكل روهان اليهودى الاسترالى لحرق المسجد . فالصهيونية تصر على إزالة كل الآثار الاسلامية خاصة المسجد الأقصى لتقلع كل شىء مقدس للمسلمين فى فلسطين تنفيذا لوصايا هيرتزل «أبو الصهيونية» الذى أوصاهم بهدم كل الآثار غير اليهودية فى مدينة القدس وتحقيقا لأحلام تلميذه بن جوريون الذى كان يردد دائما «لا معنى لإسرائيل بدون القدس ولا معنى للقدس بدون الهيكل» كما يرى حلقه بيجين أن الوقت قد حان لبناء الهيكل على أنقاض المسجد الأقصى . وها هى ذى المؤامرة قد بدأت .

هيرتزل

أدب

هدم اللغة لماذا ؟

□ عبد العال الحمامصى

منذ انطلقت الدعوة الاسلامية هادرة تجرف أمامها الأباطيل والزيف وكل ماهو ضد طبيعة الأشياء . منذ انطلقت وهى تواجه المقاومة .. مكابرة وعنيدة .. مباشرة أحيانا ومتخفية طورا ، ولكنها فى كل الأحوال تستهدف الانتظام .. ومن الطبيعى أن يحدث هذا ، فكل ما جاء به الإسلام كان ثورة من أجل قيم ليس فى مصلحة العناصر الشريرة فى العالم ولا النوازع الدنيئة فى بعض النفوس .. أن تسود هذه القيم ، ألم يقذف الإسلام فى وجه كل هذا بـ « لا إله إلا الله » أولا وقبل كل شىء ؟ ! .. ومعناها أن كل ما يحول دون أن يكون الناس أحرارا قد سقطت دعاواه الزائفة والباطلة .. معناها أن الإنسان – حرا – قد تسلم زمام مصيره .

وجد الإسلام المقاومة من القبلية والعنصرية والطائفية والطبقية وكل من يدعون لأنفسهم امتيازا أو وصاية على البشر .. وترصدت قوى الشر للإسلام تريد أن تهزم زحف نوره .. ولكن الإسلام بأصالته وعظمته وخصائصه كان اقوى من كل القوى التى استهدفت إبادته .. ولكن قوى الشر تتجدد على الدوام .. فبعد أن اندحرت الهجمة الصليبية ظلت القوى المعادية للإسلام تتربص به ، إلى أن دب الوهن فى كيان دولته ، فانقضت الجحافل الغربية هنا وهناك تلتهم دولته وتمزق أوصالها .. ولأن الإسلام طاقة لاتفوت انبرت المقاومة وأدرك الاستعمار أن مصيره فى النهاية إلى الزوال .. وهنا اتبرى تخطيط آخر يعتمد على التفكير بدلا من المدفع للقضاء على الإسلام من داخله .. وجنبا إلى جنب مع سياسة فرق تسد وإذكاء النعرات الإقليمية .. انطلقت دعوة أخرى خبيثة تتستر باسم الحضارة وباسم الثقافة فهدم الإسلام عن طريق هدم اللغة العربية .. وتوالت دعوات تتهم اللغة العربية بأنها السبب فى تأخر العرب .. لأنها لغة لاتساير مقتضيات الحضارة ، وتعجز عن مواكبة العصر وتطور العلوم .. وانطلاقا من هذا تقدمت بدائل متهافتة .. وقد تصدى لهذه المحاولات الشرفاء وأحبطوها .. وكان الهدف الكامن وراء هذه الدعاوى هو العداء للإسلام لانتزاع الإنسان العربى من جذوره واستلابه من أصوله ، هذا الذى ذكرته يضئ لنا طريق الرؤية حوله كتاب صغير الحجم كبير الأهمية صدر مؤخرا عن « دار آتون » التى يشرف عليها الأديب الناجر كامل الكفراوى بعنوان « هدم اللغة العربية .. لماذا ؟ » بقلم ناقد من كتاب الجيل هو الأستاذ إبراهيم سعفان مدير تحرير مجلة « الثقافة » ، والكتاب دراسة اجتهادية جادة للدفاع عن اللغة العربية وأصالتها وقدرتها على التجديد والتواصل والديمومة .. ثم هو يفضح الدعوات المشبوهة والمسمومة التى تتوخى هدم اللغة العربية وصولا إلى الهدف الخبيث وهو الإسلام ذاته عن طريق سلب شعوبه أهم الخصائص التى توحد بينهم فى الاتجاه نحو قبلة واحدة .

واذا كان هذا الكتاب قد أبان لنا عن قدرة الحضارة العربية على التحدى والمواصلة ، كما أبان عن دور مصر فى حماية اللغة العربية وحماية الإسلام ذاته .. وإذا كان قد أدان تعصب الغرب الاستعمارى .. فإنه فى نفس الوقت قد أنصف الدور الذى قام شرفاء الغرب فى الانتصاف للإسلام والدفاع عن اللغة العربية .. وفى النهاية فإن كتاب الناقد الأديب إبراهيم سعفان محاولة جادة تضاف إلى سلسلة الفكر الجاد دفاعا عن الإسلام والعروبة وفضح الذين يكيدون لها .. مهما تستر هذا الكيد بدعاوى الموضوعية والتطور وغير ذلك من مسميات .

ابراهيم سعفان